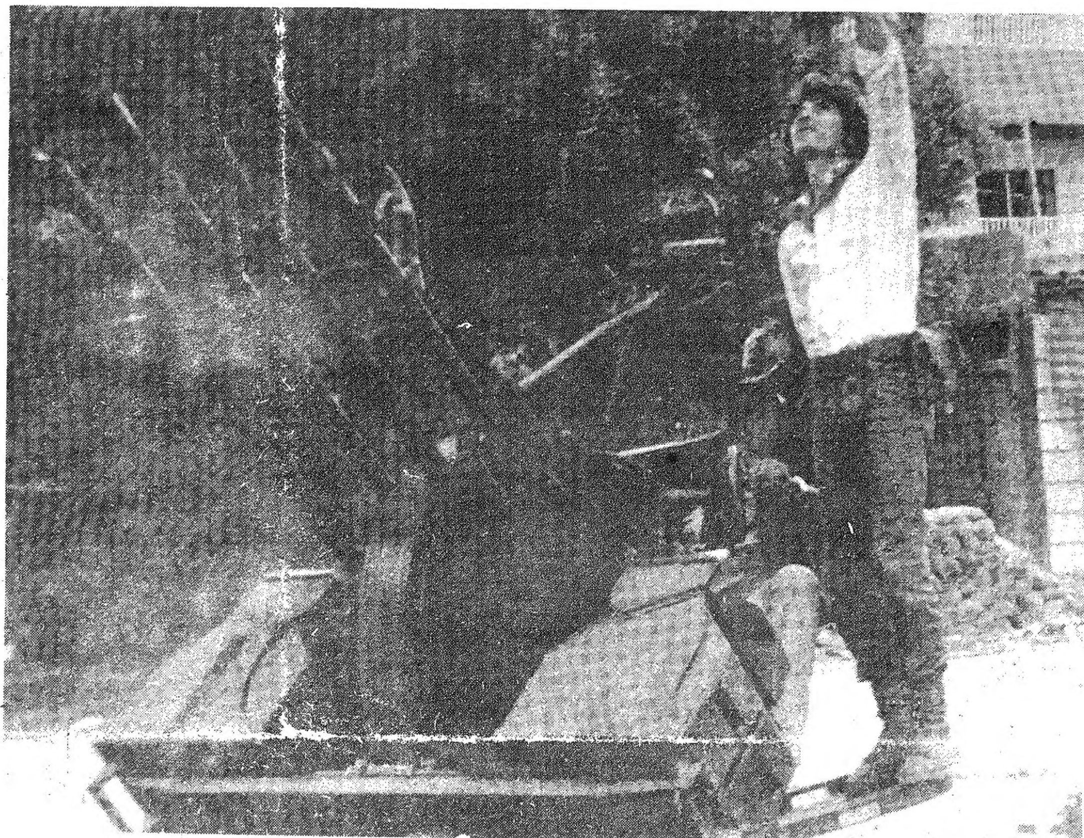
المعركة

نشرة تصدر عن الكتاب والصحفيين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في بيروت

لا مساومة .. المجد للمقاومة

العدد السادس ـ الثلاثاء ٢٩ حزيران ١٩٨٢ ، اليوم السادس والعشرون من المعركة

سنواجة الحرب النفسية بمزيد من الصمود



بعيدا عما يبثه تلفزيون السلطة اللبنانية من سموم، وعما تشيعه اجهزة الراديو الكتائبية والاسرائيلية، وعما يقع في اذهان المهزومين الذين ينظرون منذ بداية الغزو لسقوط المرحلة والاستسلام والاذعان لمشيئة الاحتلال.

ليس هناك من جديد كثير يقال على الصعيد السياسي. بشروط الغازي الاسرائيلي ومطالبه ما زالت قائمة على حالها وشروط المبعوث الامريكي الاسرائيلي من واشنطن ما تزال هي شروطه لكن ما هي شروطنا؟ يبدو هذا السؤال للبعض الذين تخلخت نفوسهم منذ اليوم الاول للغزو، ليس في مرحله لكننا نقول ان هذا السؤال هو الاول قبل كل شيء فنحن لا نملك الا ان يكون لنا شروط وأول شروطنا وآخر شروطنا هو بقاؤنا متمترسين بالبندقية وليس مجرد بقائنا واول شروطنا وآخر شروطنا هو استمرار الكفاح المسلح نظرية وطريقة لا بديل له مهما كانت الظروف من حولنا.

على هذا الاساس وضمن هذا الهامش تتحرك قيادة الثورة الفلسطينية وقيادة الحركة الوطنية اللبنانية، هذه الحركة الدبلوماسية المكثفة التي تتسع دوائرها بهدف تحقيق الامور التالية:

١ ـ تصليب الموقف الفلسطيني اللبناني الوطني الاسلامي والمسيحي بهدف تعزيز الصمود في وجه الابتزاز الاميركي الاسرائيلي وابتزاز السلطة.

٢ ـ المناورة بهدف كسب الوقت وتحصين المواقع واقامة حزام قتالي حول بيروت.

٣ ـ الرد على الطروحات الاميركية الاسرائيلية السلطوية بطروحات مقابلة ان التعامل السياسي امر لا يمكن فصله من حيث أهميته عن التعامل العسكري، ان هذا يعري بشكل أكبر الولايات المتحدة الاميركية في عهد ريغان وادارته التي اصبحت فضيحة هذا العصر.

٤ ـ حركة دولية من اجل مزيد من تكتيل الرأي العام العالمي حول الصمود الفلسطيني اللبناني.

٥ ـ حركة ضغط على الاصدقاء من اجل التحرك في مواجهة هذه العربدة الاسرائيلية الاميركية، واذا كانت الحركة البطيئة ما تزال حتى هذه اللحظات سيدة الموقف الا ان الوضع القائم لا يحتمل استمرار هذا البطء، وان موقفا متميزا وحاسما لا بد ان يبدأ في اي وقت، هذه المراهنة ليست مراهنة هيولية بل هي مراهنة يمكن رؤيتها عبر الاحراج المتنامي لجبهة الاصدقاء والحلفاء.

٦ ـ ليس هناك اية اوهام الى القيادات السياسية سواء كانت في منظمة التحرير او في الصف الوطني اللبناني حول حدوث معجزة مفاجئة ولكن لديها آمال كبيرة حول تحول في الموقف الدولي وخاصة مواقف الاصدقاء والحلفاء.

في كل هذه المعطيات تبدو الحركة السياسية أمرا ضروريا وتبدو المناورة مسألة مشروعة سواء على الصعيد الفلسطيني او على الصعيد اللبناني

اما أهم التطورات الجديدة التي سادت يوم امس في شكل خبر تبين فيما بعد انه اشاعة هو ان هناك سفنا مصرية خمس قادمة في الطريق لاخراج الفدائيين وحملهم الى مصر ورغم ان الخبر الاشاعة قد مات مرة عندما نفته رسميا منظمة التحرير الفلسطينية ومرة اخرى عندما نفته السلطة المصرية ذاتها، الا ان الهدف الخبيث من وراء هذا الخبر كان محاولة اخرى قامت بها ابواق الدعاية الاسرائيلية الامريكية لفتح ممر للفلسطينيين من خلال كامب ديفيد

في هذا الوقت من مساء امس اجتمعت القيادة الفلسطينية وقومت الاوضاع السياسية والعسكرية وتوقفت عند الحرب النفسية التي يشنها العدوين الاسرائيلي والاميركي والعملاء المحليين والتي تهدف الى زعزعة صمود المقاتلين والجماهير

ودعت القيادة الشعبين اللبناني والفلسطيني والمقاتلين الى مواجهة هذه الحرب النفسية بالتمسك بمزيد من الصمود امام الغزو.

كلمة المعركة

كل الرهان على الصمود

قذائف المنشورات التي ترسلها الطائرات الاسرائيلية الاميركية منذ يومين في سماء بيروت الوطنية ، هي فصل اخر من فصول الحرب الاسرائيلية الاميركية . فما لم تستطع هذه الحرب تحقيقه عن طريق القتل والدمار والارهاب المادي ، تحاول تحقيقه بطريق الارهاب المعنوي . انها حرب نفسية تسعى لخلخلة الصمود وتدمير المعنويات ، يساعدها في ذلك هذا الصمت العربي المتنامي ، وهذا العجز الدولي المتفاقم امام العربدة الاسرائيلية الاميركية . التي واجهت بوقاحة قبل ايام ، منفردة ، الاجماع الدولي على ادانة اسرائيل وطلب انسحابها دون قيد او شرط .

وامام هذا ، نملك ان نقول ان الامر فاق المعادلات الدولية وتخطاها حتى حدود التفرد والانفراد اليهودي الاميركي بالشعبين اللبناني والفلسطيني . تفرد وانفراد تجاوز كل التوقعات وكل المراهنات . هل كان ابو عمار على حق عندما قال خطنا الاحمر دمنا الاحمر ؟ وهل نحن فعلا في زمن سقطت فيه كل الخطوط الحمراء والصفراء والرمادية ؟ هذه تساؤلات تطرح الكثير مما يتعلق بالمستقبل القريب . مستقبل النضال الفلسطيني الذي يمضي رغم قسوة الاوضاع بكل زخمه . فنحن لا نملك سوى نضالنا . ولن نراهن على غير صمودنا . ولن نقف مكتوفي الايدي امام طروحات حبيب والطروحات الاسرائيلية وطرحات السلطة اللبنانية التي استمرأت الاحتلال والتي بات اطرافها ينظرون لاستمراره .

حرب نفسية واشاعات وقذائف ورق جوالة تتناثر في انحاء بيروت الوطنية . واحلام يسقطها الذين يحلمون ببلبلة الذين يحلمون بالخيانة والذين لا يحلمون . مرة سفن مصرية تحملنا عبر البحر ومرة صليب دولي ينقلنا بسياراته وعلمه عبر الجبل ومرة الولايات المتحدة تفتح لنا معبرا وممرا .. واشاعات واحاديث وحرب نفسية ضارية ضروس . هي قوة لنا وليست ضعفا . هي تؤكد صمودنا وثبته ولا تلغيه .

فما يجري على الارض غير ما يجري في الاحلام ، وفي الدهاليز السياسية المتآمرة . على الارض المقاتلون رابضون متربصون متخندقون . وعلى الارض تعلو المتاريس وتنتشر حفر الالغام . وعلى الارض تكون شمس بيروت الساطعة وبحرها الازرق ، الحقيقة التي نحتضنها ونحميها بجفوننا . نضعها في حدقات عيوننا .

هذه هي الحقيقة التي نعلمها . ونعلم حقيقة أخرى . وهي انه رغم كل ما حولنا فان صمودنا يصنع المعجزة . هذه ليست غيبية تقربنا او تبعدنا عن هذا المفجع الذي حولنا . ولكنها .. أمل يتملكه الثائر ويصنعه . وه أم يمظهع ادين الذين يسقطون في الجولة الاولى وعن الساقطين اصلا والذين بسبب الارتعاد الذاتي ينظرون للسقوط .

والى حين الرهان القادم شاء المهزومون او لم يشاءوا .. كل الرهان على المقاتل والجماهير .. كل الرهان على الصمود .

المعركة

نحن والعربيم والجنون الامريكي

... ومنشورات الحرب النفسية تتساقط صفراء على بيروت الجميلة من نوافذ الطائرات، تطلعت في وجوه الأطفال السعداء الذين يلعبون في مدخل البناية وقلت: هذا هو الجنون الأمريكي، لا أعرف لماذا اجتاحتني عاصفة الحنان الدافق، وأمسكت بالطفل الذي يعتقد انني العارف بأسرار العالم، وقبلته قبلة جارحة، نظرت في عينيه السوداوين، شممت رائحته، وأحسست انني مسؤول عن أطفال هذه الدنيا.

عمره ثلاث سنوات، يتمنطق بارودته الخشب فيسقط طائرات الأعداء المغيرة، يغني للفدائيين، يعتز بفلسطينيته ويؤكدها كلما رأى مقاتلا، يتشبه بهم، يحكي لهم كلما قدموا للاستراحة من عناء المعركة عن بيتهم الذي هدمته الطائرات الاسرائيلية.

عمره ثلاث سنوات، وأمه تحسب ألف حساب فهي تقول: إذا كان الأمر يتعلق بي فالمسألة هينة، انني أربط مصيري بمصير الآلاف، ثم انني أضبط اعصابي لو واجهني الأعداء، أما هذا الطفل المشاغب فانه سيقول كل شيء، سيفضحنا، هو يلوح ببندقيته يريد قتال اليهود والكتائب... اللهم لا ترمينا في أحضان «العربيم». قلت لها يا سيدتي: ومن هم «العربيم»، قالت: عرب أمريكا الذين أضيف لهم الدم الاسرائيلي.

وهرع مقاتلون قادمون من جبهة خلدة والجبل، وعلى وجوههم الإرهاق والفرح والثقة بالنفس، قال أحدهم: لولا هذه الطائرات الامريكية، لأرجعناهم الى تل أبيب، وقال الآخر: هم جبناء وحقيرون يختبئون في الدبابة والطائرات تعطيهم ولا يجرأون على التقدم إلا إذا حرثت الطائرات المساحة، فيفاجأون بنا نخرج من بين الأنقاض.

وأمس شاهدت بأم عيني، صبرا الصابرة وشاتيلا والفاكهاني والمطار، لقد حرثوا البيوت حرثا، ومزقت الشظايا أجساد الأطفال، حتى المجانين الأبرياء العزل من العقل والسلاح مزقوهم، إن مجزرة «مأوى العجزة في صبرا»، نعم: العجزة، وهي تلطيف لكلمة «المجانين»، حيث ارتكبت مجزرة قتل فيها ٢٠٠ إنسانا. وحتى المقابر، وخصوصا مقبرة الشهداء فقد حرثوها حرثا، لأنهم يخافون من الشهداء، يخافون من غسّان كنفاني وكمال ناصر وماجد أبو شرار وطلال رحمة ورشاد عبد الحافظ، يخافون من رماد أجسادهم أن يطلع شجراً يستظل به الفدائيون. وسأروي لكم ما حدث معي: في اليوم الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٨٢، توجهت الى بيتي الذي ضربوه بالصواريخ، قرب المدينة الرياضية، وكنت متلهفا على رؤية أشياء كثيرة عزيزة على نفسي، أحد هذه الأشياء: الإطمئنان على قصائد عبد الرحيم محمود الشاعر الفلسطيني الذي استشهد في معركة الشجرة عام ١٩٤٨، وكنت قد وضعت مخطوطات من قصائده بخط يده، على طاولتي، على أمل ان أقوم بإصدار طبعة جديدة من ديوانه هذا العام. وحين دخلت البيت المفتوح على مصراعيه من جراء القذيفة، هرعت نحو طاولتي، حيث وجدت شظية كبيرة إستقرت على طاولتي وعلى صورة عبد الرحيم محمود الشخصية، عبد الرحيم محمود الذي استشهد عام ١٩٤٨ ودفن في قرية الشجرة في فلسطين وكأن هذه الشظية تقول: إن العدوان مستمر على الشعب الفلسطيني وان عبد الرحيم محمود الذي قتلوه جسداً وبقي روحاً ترفرف في مشاعر الشعب، ما زال مزعجا لهم حتى في هيئة صورة، ورقة، رمز، يريدون قتل الرمز.

هذا جزء من مليون جزء من الجنون الأمريكي الاسرائيلي.

أما «العربيم»، فهم يثيرون التقزز، بعضهم «سيقطع النفط»، إذا «اجتاحوا بيروت» وليس «إذا لم ينسحبوا من أرض لبنان». وآخرون يبيعوننا بطولات في الاذاعة والتلفزيون، وبعضهم يرثينا ونحن أحياء، والبعض الآخر يشتم العربيم وهو منهم ولا يختلف عنهم إلا بالألفاظ، حربٌ من الكلمات يقدمها لنا «العربيم»... وهنيئا لهم بعد شهر من المعركة أن خرجوا عن خرسهم ونطقوا ولو بكلمات القبور والأضرحة. واحد وعشرون دولة.. عربيمية.. ودولتان: أمريكا واسرائيل، بصموا على موتنا في ساعات، وها نحن نقترب من انتهاء الشهر، دون أن نتكسر، دون أن نصرخ، نحن نضحك منهم، وفي يدنا ورقة واحدة، هي بنادقنا وإرادتنا، فيا أيها المقاتلون تحت الشمس وتحت نار جحيمهم، اصبروا وصابروا، اقذفوا ناركم في اتجاهين: في اتجاه العربيم وفي اتجاه الجنون الأمريكي. إن جذورنا ضاربةٌ في رحم الأرض، وان غداً لناظره قريبٌ.

عز الدين المناصرة

حتمية الصراع والنصر

في عام ١٩٥٦، إبان العدوان الثلاثي، دخل العدو الصهيوني قطاع غزة، واستقر فيه محتلا قرابة اربعة شهور، واعتقل وقتل آلاف الشباب ممن كانوا قد اسهموا وشاركوا في عمليات الفدائيين الفلسطينيين بقيادة الضابط المصري مصطفى حافظ.. ثم انسحب العدو معتقدا ان عمليات الابادة والقتل والتدمير التي مارسها، قد قضت على روح النضال لدى الشعب الفلسطيني... واذا به يفاجأ بعد نكسة ١٩٦٧، باندلاع الكفاح المسلح من جديد، وبشكل يختلف عن عمليات الفدائيين قبل عام ١٩٥٦. وكانت اول مواجهة كبيرة في معركة الكرامة في مارس ١٩٦٨، وقد تكبد فيها العدو خسائر فادحة، معترفا بهزيمة فعلية امام اعداد قلية من المقاتلين... يومها اعترف (موشيه دايان) بأنه المسؤول عن الهزيمة في الكرامة. سألوه: كيف؟. قال: ان الاطفال الذين لم اقتلهم في قطاع غزة عام ١٩٥٦ هم الذين حملوا البنادق في الكرامة عام ١٩٦٨.

واستمرت الثورة في التصاعد والتعبئة، وكانت المواجهة الثانية في معارك مجزرة ايلول ١٩٧٠ ومعارك الاحراش ١٩٧١. واعتقد العدو ومعه العرب، ان الثورة انتهت. واذا بها تنطلق من جديد قوية فتية، تعلن ان ارادة الجماهير لا يمكن ان تنال منها كافة المواجهات والظروف الصعبة. ومنذ عام ١٩٧١ وحتى الحرب الحالية، واجهت الثورة الفلسطينية العديد من المواجهات العسكرية مع العدو الصهيوني والانظمة العربية، وكانت تخرج من كل مواجهة اقوى. ولم يسأل العدو الصهيوني والانظمة العربية عن السر في هذا الخروج الدائم من المواجهات بقوة وفاعلية اكبر. لقد غاب عن اذهانهم، ان هذه الطليعة الفلسطينية المسلحة، ليست ارهابا فرديا، انما هي تعبير منظم عن تطلعات شعب، يصبو للعودة الى وطنه، واقامة دولته على ارضه، وبالتالي فانه من المستحيل القضاء عليه وعلى طلائعه المسلحة...

وهكذا مسيرة التاريخ، فان المواجهة الشامله الحالية، التي دخلت اسبوعها الرابع، لن تنال من عزيمة الشعب الفلسطيني رغم القتل والدمار والتشريد... وعلى هذه المواجهة تثبت للعدو وحلفائه الاميركان والعرب، انه من الاجدى توفير ملياراتهم التي ينفقونها على الحرب والتدمير.. فهذا الشعب اصبح متخصصا في تقديم الشهداء والتضحيات، ولا يمكن ان يتراجع قبل الوصول الى حقوقه.. وليت العدو يتعلم من دروس هذه المواجهات المستمرة...



هل توقف العدو وحلفاؤه الاميركان والعرب امام الشباب الفلسطيني المسلح؟. هل ادركوا انهم في الغالبية دون الثلاثين سنة؟. ما معنى هذا؟. ان هذا يعني ان اغلبهم من الجيل الذي ولد بعد نكبة ١٩٤٨، وفي الغالب خارج ارض الوطن، ورغم ذلك يتعلق الوطن في وجدانه وذاكرته، بدليل استشهاده من اجله...

لذلك.. لا يمكن ان تنال هذه المواجهة الشاملة الحالية من ايمان الشعب الفلسطيني وطلائعه المسلحة..

- انه التوق الى ارض الوطن..
- انه الحلم الكبير بالعيش على ارض احببناها..
- انه الشوق الابدي بعيش تنطلق فيه اصوات المؤذنين وأجراس الكنائس من القدس وبيت لحم...

وسوف يأتي هذا اليوم، طالما البنادق مشرعة.. والمقاومة مستمرة... اننا شعب تخصص في تقديم الشهداء، وسيبقى متخصصا في هذا الموضوع الشاق حتى يتخرج بتقدير «امتياز مع مرتبة الشرف» نحو الوطن...

انها حتمية الصراع والنصر

احمد ابو مطر



الواقع الجديد .. تصنعه إرادة الثوار كامب ديفيد ... والهدف الاول للعدوان

مضى على العدوان الصهيوني البربري اكثر من اثنين وعشرين يوما، حشدت له اسرائيل اكبر جيش في تاريخها مزود بأحدث ما أنتجته الترسانة الاميركية من أسلحة وعتاد.

ولا يمكن عزل هذا العدوان بهذا الحجم وذلك الاتساع عما كانت عليه الاوضاع في العالم العربي في الفترة التي سبقت بدايته.

ولم يكن قد مضى على «انسحاب» اسرائيل من سيناء - في ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢ - طبقا لاتفاقية كامب ديفيد حوالي الشهرين، وبينما الانظمة العربية مستغرقة في النقاش حول عودة مصر الى العالم العربي، وعودة العالم العربي الى مصر!

وقبل ان ينتهي العرب من نقاسهم حول الواقع الجديد، قامت اسرائيل بعدوانها الهمجي، وعلى عكس الانظمة العربية التي أغمضت العين عن حقيقة ذلك الواقع وان أقرت به، سارع العدو الصهيوني لاقتناص ما أفرزه واقع كامب ديفيد من معطيات في محاولة لفرض واقع اخر اكثر جدة.

ولعل اهم تلك المعطيات التي استغلتها اسرائيل، هي تلك الحالة التي انتهت اليها مصر، مكبلة بالقيود، مسلوبة للارادة، بتوقيعها اتفاقيات كامب ديفيد.

في ظل هذه الاوضاع ستضغط اسرائيل بكل ما تملك من قوة لتحقيق هذا الهدف الاول، وستعمدها الولايات المتحدة عسكريا وسياسيا بكل امكانياتها، وسيساعدها على المضي في عدوانها ذلك العجز العربي والغياب المصري، والتخبط الدولي.

ولكن.. وسط كل هذه الحسابات، نسي العدو الصهيوني ان يأخذ في اعتباره، المقاتل الفلسطيني، المقاتل اللبناني، الذي راح يواجه ببسالة آلة الحرب والدمار الصهيونية.

لقد كان العدو يظن انه ذاهب إلى نزهة لمدة ٤٨ ساعة، وها هي فلوله تتخبط بين المدن ووسط الاحراش والجبال لاكثر من ٢٢ يوما، وما زالت الثورة الفلسطينية قائمة وستستمر.

اما هؤلاء العرب، فعليهم ان يدرسوا الواقع الجديد، ومن يدري، فعندما يفيقوا من غفوتهم، سيكون هناك واقع جديد، ولكن، في هذه المرة، سيكون واقعا صنعته ارادة الثوار والمقاتلين والابطال في ربوع لبنان الحبيب.

صلاح ابراهيم

ضلنا صامدين يا بني

سماء « صبرا » بعد غروب مضن كانت تستقبل هلال رمضان بصمت ، رياح جافة تداعب اكياس الرمل .. عيون الشهداء الحمر تطل بين فينة واخرى فوق المتاريس .

عبرت « شاتيلا » نحو « صبرا » بحثا عن احد الاصدقاء .. اخطو ببطء خوفا من عظام الشهداء المتناثرة تحت الانقاض ، اقتربت من حاجز ..

ـ مرحبا ..

ـ اهلين يا بني ! !

امرأة وقنينة ماء وكلاشن ، قبل ان اتحدث قالت :

ـ عطشان يبني خد شرب ..

التقطت منها القنينة دون مناقشة .. جرعة من الماء الفلسطيني العذب فتح شهيتي للحوار ..

ـ لوحدك ع الحاجز يا خالتي ؟

ـ والله الشباب راحوا يتحمموا وانا واقفة مكانهم ..

عبرت سيارة .. ضوت « البيل » ..

ـ صاح الشباب من السيارة :

ـ يعطيكي العافية يام ام محمد فرحات ..

كانت هذه هي البداية ..

ـ ام محمد فرحات انتي بعدك ساكنة هون ؟

ـ شو بنسوي يا ولدي .. مخيمنا .. هنضلنا متشبثين فيه .. نموت هون وما نتركه ..

ـ لكن هون خطر ؟

ـ كل حياتنا خطر .. صار اللي بيحكي فلسطيني يعيش في خطر . سألتني : ـ وانت شو بتسوي هون ؟

قلت : ضمن الثورة ..

ردت : مصري ..

ـ نعم .

ـ كلنا في غربة يابني .. هون على نفسك .. انا من ١٩٤٨ حتى هاللحظة واحنا من غربة لغربة .. لكن شو بنسوي .. خرجت انا وراجلي وثلاثة اطفال من حيفا ع عمان كان الرصاص بيدوي فوق رؤوسنا من هاليهود الصهاينة .. شربنا المر ومشينا لما ورمت رجلينا .. وبعدها عشنا بعمان الغربة مرة لكن شو بنسوي ؟ كبر محمد وصار فدائي واستشهد في « الحرش » في ايلول الاسود .. وجينا ع هون في غربة ثانية وما تركنا سلاحنا .. استشهد محمد وكبر احمد وعلى وصاروا فدائية وبقينا مع الثورة .. املنا .. احمد استشهد في احداث السنتين وعلي فوق في « خلدة » على بارودته وراجلي جريح من القصف . في المقاصد راقد .. ورسمية بنتي في السعودية مع راجلها وانا هون شو بدي اسوي . اترك مخيمنا . واذا حصل وين يروح ها الشباب الفدائية؟ قلي .. وين يروحوا .. مصيرنا واحد .. ما فيه قدامنا غير اننا نضل صامدين وراكبين بواريدنا .. ما فيه قدامنا غير هيك .

سليمان شفيق





بعيدا عن الاحتلال والمندوب السامي

بعض الاصوات بدأت تعلو هذه الايام فوق صوت الرصاص والمدافع والانفجارات، لتبشر بسقوط مرحلة وبداية مرحلة اخرى.

هذه الاصوات المألوفة منذ زمن والمألوفة في التاريخ ايضا بعد كل حرب ضروس او اثناء هذه الحرب، تدعو الى التسليم بمشيئة العدو وارادته. تدعو الى تسليم السلاح الفلسطيني حتى يكون لمشكلة الاحتلال حل. وحتى تكون بيروت آمنة وسالكة.. وناجية من التدمير والدمار.

يقفز هؤلاء عن الاسس. يتجاوزون المقدمات ويبحثون في النتائج. يلتقون شاؤوا او لم يشاؤوا بحسن النية او بدونها مع العدو الصهيوني الاميركي في طروحاته.

ما هو مطروح في هذا السيناريو اصبح اكثر من معروف لدى الناس كافة. مطروح تسليم السلاح الفلسطيني الثقيل. او بتعبير لبق! جمع هذا السلاح في مرحلة اولى. ومطروح في مرحلة ثانية دخول الجيش اللبناني الى المناطق اللبنانية كافة. ثم مطروح في مرحلة ثالثة تسليم السلاح الخفيف ودخول الدرك الى المخيمات. وبعد هذا كله او قبله خروج القيادات الفلسطينية والفلسطينيين الذين لم يكونوا في لبنان قبل عام ١٩٦٩ .

ليكن الحديث حول هذا كله. نحن لا نخشى خوض الحوار في اي شيء حتى في مسألة قتلنا او تصفيتنا او انهائنا. ولكن هل الوجود الفلسطيني هو القضية المركزية الآن؟

في رأينا ان الامر يحتاج الى كثير من النقاش الهادىء والمكثف. ولا نقبل ان يكون نقاشاً في مثل الشروط التي نطلب في ظل الاحتلال العسكري الاسرائيلي الفاشي.

اذاً الاحتلال الاسرائيلي اولا والمرابطة الاميركية ممثلة في حبيب ثانيا. ثم يمكن الحوار بعيدا عن الارهاب والقهر والانتهاك.

الآن ...

كنت جوار صديقي في سيارته حين دوت أصوات العدوان في أول أيامه ، تطلعت الى السماء .. سحب دخان رمادية سوداء تتصاعد .. فورات نيران مضية .. أتربة تعلو في كتل كثيفة تتدافع داخلها وحولها السنة لهب .. شريط دخان أبيض بعيد يتلاشى تبرق حوله الطلقات .. أزيز .. هدير .. دوى .. إنفجارات .. فرقعات ثم صوت صديقي هادىء حاسم : نصف على جنب ..

وأوقف السيارة فجأة .. صاح ورأسه خارج النافذة ، ويده على مقبض الباب الخلفي يدفعه : وين بتروح يا زلمه .. تعال .

وتوقف شاب . بلابس عسكرية .. بين ذراعيه يتفوس جسد صغير .. طفلة تتدلى ساقاها نحيلتين عن ذراعه اليسرى .. يميل رأسها عن ذراعه اليمنى .. صعد الى المقعد الخلفي .. إلتفت إليه .. فاجأني إحمرار يبهت .. يدكن .. يخف من موضع لآخر .. يغلف وجه الصغيرة المستدير .. إحمرار لا يبين عن ملمح .. لا عينان .. لا فم .. لا ... إحمرار جار متدفق غير محدد المنبع .. العالم ينزف .. تطلعت الى وجه الشاب .. نحيل .. حاد القسمات .. ينعكس إحمرار وجه الصغيرة على عينيه الواسعتين .. يميل برأسه تجاه الوجه الصغيرة .. يغمغم .. يرتفع برأسه .. نافرة عروق رقبته .. تنتفض .. تهتز تفاحته إهتزازات عنيفة .. زلزال .. محتقن وجهه يتقلص وبصوت خفيض هادر بركان : « الكلاب » .. يقترب رأسه من الوجه الصغير وبصوت عريض مداعب واثق حنون : يترجعي معاي .. لا تخافي .. بتعمري مساط الكلاشن .. بنقوس عليهم . ومن قلب الإحمرار أشرقت بسمة بيضاء .

وتمر أيام المعركة بين : دوي .. طلقات .. إنفجارات .. أخبار .. القوات المشتركة .. بوارج .. حبيب .. قذائف .. إنتصارات .. وفا .. شهداء .. أكاذيب .. الملك خالد .. تونس .. إجتماع قمة .. حضيض .. أخبار .. ضربوا قصقص .. إجتماع قمة .. سوريا .. هنا بغداد .. مونت كارلو .. حسني مبارك .. متطوعين ايرانيين .. يحاربوننا ببترولنا .. العالم متواطىء .. إف ١٦ .. المعارضة المصرية .. حبيب يخطط للعدوان .. مظاهرة في القاهرة .. حوأمة .. وزان .. الكتائب .. سركيس .. عاهرة وزهرة قرنفل للأعداء .. سام ٧ .. سيارة مفخخة .. الكتائب وإسرائيل .. تآمر .. ميتران .. أسرنا للعدو ثلاث دبابات .. تصريحات .. حصار .. حبيب يقول .. هنا إسرائيل .. الانذار السوفيتي .. حبيب يسافر .. إتفق العرب واسرائيل وأمريكا .. حبيب يعود .. الساحل .. خلدة .. مجلس الأمن .. بيروت الثورة .. الظيتو الأمريكي .. أناديكم وأبوس الارض تحت .. خرق إطلاق النار .. وقف .. آر بي جي .. عشرة آلاف متظاهر إسرائيلي ضد لحرب .. الرباعي .. وفا .. صيدا .. عين الحلوة .. راجمات .. عزمي الصغير .. خرق إطلاق النار .. نار .. نار .. نار .. أبو عمار في الميدان .. هيج يستقيل ...

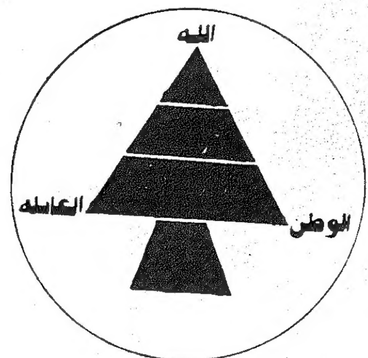
وإن كان لأي من هذا دلالة .. إن كان لكل هذا دلالة نستشعرها جميعا بوعينا لمتقد ، في لحظتنا المجيدة .. لحظتنا لمصيرية ، وبلا وعينا حيث تترسب لتجربة تضيف إلى كل منا غنى إنسانيا وتزيد من صلابتنا كشعب قرر أن يحيا .. أن يسترد فلسطين وطنه ، فأي من هذا ، وكل هذا ، يتلخص في وعيي دوما بين جرح تغلف .. تلون دماءه وجه البراءة ، وابتسامة بيضاء تشرق تضيء الإحمرار القاني .. الباهت .. الداكن .

والآن ...

في هذه المرحلة من حربنا تلوح لي البسمة .. فقط البسمة بيضاء مشرقة خلف ساتر من عروق نافرة في رقبة الشاب المقاتل وإهتزاز تفاحته كزلزال .

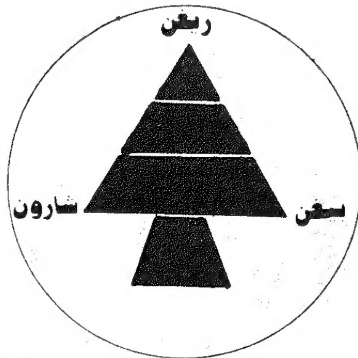
محمد هويدي

(١) قبل الغزو



الكتائب اللبنانية في خدمتك

٢) بعد الغزو



الكتائب اللبنانية في خدمتهم

المتاريس

معين بسيسو

«شالوم» : ايتها العواصم العربية انهم يقصفون قبور الشهداء

● بالنسبة لاسرائيل فكل قبر شهيد هو دبابة فلسطينية . وكل شاهد قبر هو صاروخ . والاشجار التي تلف مقبرة الشهداء هي مواسير مدافع مضادة للطائرات . والطائرات الاميركية ـ الاسرائيلية تقصف مقبرة الشهداء . وبهذا لم يبق حجر او نافذة في بيروت الوطنية المقاتلة المحاصرة ـ لم يقصف الاميركيون الاسرائيليون او الاسرائيليون الاميركيون . الذين جاءهم الضوء الاسود بمواصلة عملية القصف بما في ذلك مقبرة الشهداء ـ من الاميركيين والاسرائيليين العرب . هكذا اصبح الاسرائيليون او الصهيونيون العرب . سواسية كمسامير النعل مع الاميركيين الصهيونيين .

فحين تصل فوهة مدفع الدبابة الاسرائيلية الى رأس كل طفل ومقاتل وامرأة في بيروت ، الى عنق الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية . حين تسقط القذائف والصواريخ فوق كل شباك وسقف وحائط لمدرسة ومتحف ومستشفى وبناية سكنية فوق كل شارع ومتراس ـ ولا تغلق عاصمة عربية واحدة سفارة الولايات المتحدة الاميركية ـ ولا تطلب حتى درجة استدعاء حاجب في سفارتها في واشنطن . ولا نقول اغلاق فم بئر النفط الذي هو ملء بطن قاذفات القنابل الاميركية الاسرائيلية . فما الذي يمكن ان يكتب عن الصهيونية العربية التي تأكد خلال مجرى كل تلك الايام والليالي الدموية الرهيبة ـ التي كان يرشح نهارها وليلها بالدم الفلسطيني اللبناني ـ ولا يزال ـ ان حقدها الصهيوني العربي على الثورة الفلسطينية وعلى لبنان الوطني العربي المقاتل ـ هو مصدر الالهام للحقد الصهيوني والاميركي ومهبط الوحي .

وانا وكل طفل وكل مقاتل وكل امرأة وراء متاريس بيروت . نقول لابن ابيه الجميل المناضل وليد كمال جنبلاط اننا مع الحرب الوطنية بكل ابعادها ضد الصهيونيين العرب والصهيونية العربية القديمة والجديدة . سنكون مع الفقراء والكادحين والمناضلين في كل وطن عربي . سنكون طليعة التظاهرة والاضراب والانتفاضة ضد هذه الانظمة الجرباء التي ينخرها ـ السفلس الاميركي الصهيوني ـ الذي ينخر السنتها التي لم تتكلم ـ فقد ملأت افواهها البصقة الاميركية ـ الاسرائيلية ـ وينخر عيونها التي ترى فلا تتحرك ـ فهي غارقة في الوحل حتى الاذنين . سنبقى في سواعدهم حتى تأكل النيران التي اشعلوها في قلب ورأس بيروت . الكرسي الاخير من كراسي عواصمهم .

وانا لا اريد ان اكتب عن لقطاء الصهيونية العربية ـ ولا عن شرعية ـ الشاقل الاسرائيلي ـ التي كانت تقوم التوابيت او الاتوبيسات باعدادها لنقل المقاتلين الفلسطينيين ـ تحت اشراف مقاول التوابيت الاميركي الحاخام ـ فيليب حبيب ـ لا أريد ان اكتب عن اللقطاء ـ عن لقطاء بيغن وشارون ـ لأن هوسهم الدموي باحكام قبضتهم على بيروت ولبنان قد اسقطها صمود متاريس بيروت واسقطتها ايضا القرنفلة السوداء التي قدمها صهيوني لبناني كتائبي الى دبابة اسرائيلية .

عبثا انتظروا . ان يفتح الفلسطيني اللبناني ـ بالسونكي ـ بطن كيس رمله ـ انهم لا يعرفون ـ وكيف يمكن للصهيوني الفاشي العربي ـ ان يعرف ـ ان بطن كيس الرمل ـ بالنسبة الى اللبناني الفلسطيني ـ هو مثل بطن امرأته او طفلته ـ مثل بطن أمه ومثل بطن ابيه مثل بطن الشهيد .

انهم يقصفون قبور الشهداء . لأنهم يعرفون . ان قبور الشهداء دخلت المعركة وفي الخط الامامي منذ اللحظة الاولى . دخلوا معركة القتال بالسلاح الابيض ـ بأحجار قبورهم .

ولن يدخلوا بيروت .

معين بسيسو

بيروت تذهب الى الحرب

بيروت تفتح شوارعها ، تتأهب لعرس الحرب ، فتيات في الابيض ، يحملن شارت هلال او صليب احمر ، فتيان في الاخضر ، يحملون مضادات وبنادق ، الشوارع تكتسي الوانا بنية وترابية ، سواتر وخنادق ، الشوارع المسلحة ترفع رايتها ، البحر يخفي زرقته ويهديها للاطفال .

بيروت عاصمة تحارب ، تضم المحاربين القادمين من كل اجزاء الوطن ، الوطن الكبير ، الذي توج بيروت عاصمة ونشيدا ، تختلط اللهجات في كل موقع في بيروت ، اللهجة اللبنانية تختلط بالفلسطينية والمصرية والعراقية والسورية . أفراد اتوا . سقطت تحت قذائفهم كل جوازات سفرهم الرسمية ، واكتسبوا جواز سفر جديد ، وجنسية جديدة هي جنسية المدافعين عن الوطن .

بيروت لا تخشى القصف العشوائي او الموجه ، لا تسقط تحت ضغط ولو اكتست كل الشوارع بلون الدم . فبيروت تتخضب للعرس ، بيروت لا تخاف الحرب ، بل تذهب الى الحرب ،

بيروت تعشق الاطفال والبحر وسهرات السبت والاحد ، ولقاء الاصدقاء والازياء الملونة ، بيروت تعشق الحياة ، ولكي تستمر الحياة كان لا بد من الحرب ، والحرب معبر بيروت الوحيد الى الحياة ، لذلك تحارب بيروت ، الحصار يسقط ، وبيروت اغنية مقاومة . بيروت ، كأي ارض ، لمن يدافع عنها ويحميها ، بيروت تعرف حماتها : تنهال القذائف من الجو والبر والبحر ، وبيروت تصد كل الغزاة والقذائف وتتقدم واثقة نحو معركتها المستمرة .

يبكون لانقاذها ، يتباكون ، تضحك بيروت تمشي في طريقها ، يمكن ان تشاهدوها في زينتها الكاملة فبيروت تتزين وتتجمل لانها ذاهبة الى الحرب .

زين العابدين فؤاد

محمد عويس

وجها لوجه التقيته ، انه هو . يده معصوبة ، فاين الاصابات . تعانقنا . . سألته :

ـ اين اصبت ؟

ضحك .

ـ هنا بين الاصابع ، يدي سليمة ، الاعصاب لم تصب ، شظية قرب الرئة . . لكنها لم تعطب الرئة . شظية قرب الكبد لكنها لم تصب الكبد .

في وجهه صفرة ، لكنه يضحك . قال :

ـ يدي سليمة . يعني (بتنفع) للضغط على الاربيجي .

سالته :

ـ ولكن ، انت كنت تعمل في الارشيف . . وقبل ان اتمم ، قال .

ـ بصراحة . تعلمت زمان على الاربيجي . اطلقت قذيفة واحدة . . يعني تعلمت نظرياً . . لما سألونا ، واحنا رايحين (لخلده) مين بيعرف على الاربيجي . . قلت لهم : انا .

ضحكت وقلت له

ـ يعني ، لا مؤاخذة ، كذبت عليهم .

ضحك ، وقال :

ـ لو ما عملت هيك كان ما بيسلموني الاربيجي . .

سألته :

ـ ولكن ، كيف ضربتها .

قال :

ـ صارت قدامي . . ضربتها ، وهي تتقدم ، واستدرت وركضت بسرعة . . سمعت انفجارها . . ثم استيقظت على الشباب وهم يركضون بي . .

ـ والان ؟

ـ عشرة ايام في المستشفى كافية ، لان الاصابات لم تكن قاتلة . . هأنذا قد عدت . . انا الآن رامي اربيجي محترف . . لانني بشهادة الجميع دمرت دبابة ، الا يكفي هذا لاحمل سلاحي من جديد ؟

رشاد ابو شاور

★ ★

ألو . . . بيروت المحاصرة . . . القاهرة المحاصرة معك

ليست بيروت فقط هي العاصمة العربية المحاصرة . . . فعواصم عربية كثيرة محاصرة ايضاً . . . ومن قبل اسرائيل ايضاً . . . لكن دون اعلان رسمي . . . بل انه رسميا قطعت تلك العواصم علاقاتها «الدبلوماسية » ـ فقط ـ مع مصر لانها وقعت اتفاقيات كامب ديفيد . . . ولان «مصر » . . . فتحت سفارة لاسرائيل ورفع العلم الاسرائيلي في سماء القاهرة .

وصحيح أن هذه العواصم لم توقع اتفاقيات ما مع اسرائيل ، كما لم تفتح سفارات لاسرائيل فيها ، كما أن العلم الاسرائيلي لا يرفرف في سمائها . . إلا أن حكام تلك العواصم يضعون العلم الصهيوني في قلوبهم . . . بل يتلفحون به دوما ويضعونه بجانب العلم الامريكي . . . يصلون للعلمين يوميا . . . ويتعبدون في محراب رعاة البقر الامريكيين وربيبتها النازية اسرائيل . . .

ولذلك فان الحصار الاسرائيلي لتلك العواصم أشد خطورة مع حصار بيروت والقاهرة . .

ومع أن القاهرة هي الوحيدة التي «وقعت » . . . الا أنها ايضا هي القاهرة التي لم «تقع » . . . فها هي القاهرة تتظاهر وتعلن الرفض . . . بيروت محاصرة . . . ، والقاهرة ايضاً محاصرة . . والاثنتين محاصرتين رسميا . . الا أن بيروت والقاهرة رافضتان لهذا الحصار وتقاومانه . . وتحاصرانه . .

فها هي القاهرة «المحاصرة » تنادي بيروت «المحاصرة » . . . القاهرة «المحاصرة » تتظاهر من أجل بيروت . . . تنادي باسقاط «كامب ديفيد » . . . تطالب بطرد السفير الاسرائيلي . . . تندد بأمريكا تصطدم بالامن المركزي ، ويدخل شبابها السجون ـ وهنا يهون السجن ـ من اجل بيروت . . . لان ذلك من اجل مصر . . .

وعندما نقول ان القاهرة هي الوحيدة التي تثور من أجل بيروت ، وعندما نقول أن مصر هي الوحيدة المتظاهرة من اجل لبنان . . . لا يعني أن الشعب العربي في بقية العواصم صامت أو انه سيظل على صمته . . . ابدا . . . لكن الشعب العربي يقوم الآن باكتشاف انه اكثر حصاراً من بيروت ومن القاهرة . . . والذي لم يكتشف الآن . . . سيكتشفه عاجلا . . . وغداً . . . وغدا سيكون لمن يكتشف ذلك موقفاً جديدا . . . سيكون له وقفة جديدة . . وسيكون له ثورته . . .

غداً ستقوم كل العواصم العربية بالوقوف والنضال من أجل فك الحصار . . ليس عن بيروت . . . بل عنها هي . . . وللغد مفاجئاته .

فيا عواصم العرب الشعبية . . . نحن لا ننتظرك لفك الحصار عنا في بيروت . . . لكننا ننتظرك لكي تفكي الحصار عنك انت . . ووقتها ستنادي كل العواصم العزبية كل العواصم العربية . . ستنادي بعضها بحرية . . . دون حصار . . وتقول لبعضها نحن معك .

عدلي فخري

من الشارع

● قال ناطور البناية للشاب الذي يسكن الطابق السابع :

« شو رأيك باستقالة هيغ »

فقال الشاب : « هاي اول واحد »

الناطور : « وقال ريغان بكى »

الشاب : ايه بكى ـ شو فيها .. مش بشر هو »

الناطور : لأ

الشاب : « واللا شو »

الناطور (بصوت عال) : « ما بيفهم .. كان راعي بقر ..